

التنقيح الموجز

في بيان حكم أهل الكتاب

دراسة فقهية استدلالية حول طهارة و نجاسة أهل الكتاب
وكيفية التعامل معهم

سماحة حجة الاسلام والمسلمين

الأستاذ الدكتور محمد حسين المختاري

مؤسسة العروة الوثقى

للدراستات والتحقيقات العلمية

سرشناسه: مختاری، محمد حسین، ۱۳۴۴ -
عنوان و نام پدیدرآور: التنقیح المجوز فی بیان حکم أهل الكتاب: دراسة فقهية استدلالية
حول طهارة و نجاسة أهل الكتاب و كيفية التعامل معهم.
مشخصات نشر: قم: مؤسسه العروة الوثقی، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری: ۱۸۴ ص.
شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۹۴۲۷۷-۲-۷ : ۸۰۰۰ ریال.
وضعیت فهرست نویسی: فیبا.
یادداشت: عربی.
موضوع: اهل کتاب - طهارت
رده بندی کنگره: ۱۳۳ ت ۹۱۳۳ / ۱۸۵ / ۲ / ۳ BP
رده بندی دیویی: ۲۷ / ۳۵۲
شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۶۴۵۰۷

هوية الكتاب

- اسم الكتاب: التنقیح الموجز فی بیان حکم أهل الكتاب
- المؤلف: الدكتور محمد حسین المختاری
- تقویم النص: سید علی محمود هاشم
- الاخراج الفني: یحیی مروّجی
- الناشر: مؤسسة العروة الوثقی للدراسات والتحقیقات العلمية
- المطبعة:
- الطبعة: الأولى ۱۳۹۳ هـ. ش / ۲۰۱۴ م
- الكمية: ۳۰۰۰ نسخة
- السعر: ۸۰۰۰ تومان
- العنوان: الجمهورية الاسلامية في ايران - قم - ص. ب: ۳۷۱۵۶۴۵۸۷۹
- تلفن: ۰۹۱۲۵۵۳۵۹۷۹ / ۰۲۵_۳۷۸۳۵۳۳۳

جميع الحقوق محفوظة للناشر

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	٥
كلمة المؤسسة	١١
المقدمة	١٥

الفصل الأول الخطاب النبوة لأهل الكتاب

تمهيد	٢٧
من هم أهل الكتاب	٣٠
المطلب الأول: أدلة القائلين بشرك أهل الكتاب	٣٥
أ) آية النبوة	٣٥
ب) آية الربوبية	٣٧
ج) الآيات التي تذكر اعتقاد المسيحيين بألوهية النبي عيسى عليه السلام	٣٧
المطلب الثاني: أدلة القائلين بعدم شرك جميع أهل الكتاب	٤١
أ) الأصل هو كون أتباع الأديان السماوية موحدين	٤١
ب) آيات التوحيد الواردة في التوراة والانجيل	٤١
١- الاعتقاد بالمبدأ التوحيدي	٤٣

- ٢- الاعتقاد بالمعاد ٤٥
- ٣- التأكيد على وحدانية الله ونبذ الشرك ٤٦
- ٤- نفي ألوهية النبي عيسى عليه السلام ٤٩
- ٥- كون عيسى رسولاً ومختاراً من عند الله تعالى ٥٠
- أولاً - رأي العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان ٥١
- ثانياً - الشيخ رشيد رضا في تفسير المنار: ٥٢
- ج) الوجود المسيحي الموحد في التاريخ ٥٢
- المطلب الثالث: طهارة أهل الكتاب أم نجاستهم والأدلة الواردة ٥٧
- القدارة الروحية والعقلانية في معنى النجس في الآية ٦٧
- استعمال لفظ النجس بمعنى القدارة في الروايات ٦٩
- أدلة القائلين بنجاسة أهل الكتاب ٧٠
- أولاً: الآيات ٧٠
- استعمالات «الرجس» في القرآن ٧٢
- الرجس في اللغة ٧٤
- ثانياً: الروايات ٧٤
- النتيجة: ٨١
- ثالثاً: الاجماع ٨١
- نقد وتحليل ٨٢
- المطلب الرابع: أدلة طهارة أهل الكتاب والشواهد عليها ٨٥
- أولاً: أدلة طهارتهم ٨٥

١. كتاب الله ٨٥
- التفسير الروائي للآية ٨٧
- دراسة دلالة الأحاديث المذكورة ٨٨
٢. الروايات الدالة على طهارة أهل الكتاب ٨٨
- كيفية حلّ التعارض بين روايات المجموعتين ٩٤
- ثانياً: الشواهد على طهارتهم ٩٦
١. غسل الميت المسلم بيد غير المسلمين ٩٦
٢. زواج المسلمين من غير المسلمين ٩٧
٣. إرضاع غير المسلمة لطفل المسلم ٩٨
٤. مؤاكلة المسلمين لغير المسلمين ٩٨

الفصل الثاني

تعامل المسلمين مع أهل الكتاب

- تمهيد ١٠٣
- المطلب الأول: الروابط الاجتماعية والأحوال الشخصية ١٠٩
- أ. إحترام الأديان السماوية الأخرى ١٠٩
- ب. تقدير الزواج من اتباع الديانات الأخرى ١١٢
- ج - طعام أهل الكتاب ١١٥
- المطلب الثاني: العلاقات الإنسانية والانسجام مع سائر البشر ١١٩
- أ. القاء التحية والسلام على كلّ البشر ١١٩

- ١٢١ (١) الاهتمام بالآداب العامة مع الآخرين
- ١٢١ (٢) وجوب رعاية الأدب والاحترام لأبناء ورعايا الأمم الأخرى
- ١٢٣ (٣) تعميق السلام ومعناه في الأحاديث
- ١٢٣ ب. التأكيد على الوفاء بالعهد وأداء الأمانة لكل البشر
- ١٢٣ (١) معنى الأمانة
- ١٢٤ (٢) الأمانة في الرؤية الإسلامية
- ١٢٥ (٣) الآثار الفردية لأداء الأمانة
- ١٢٥ أ. احراز رضا الله بجهته
- ١٢٦ ب. اكتساب ثقة الناس واحترامهم
- ١٢٦ (٤) الآثار الاجتماعية لأداء الأمانة
- ١٢٦ أ. تقوية ثقة أفراد المجتمع ببعضهم بعضاً
- ١٢٧ ب. توكيد الإحساس بالمسؤولية العامة
- ١٢٧ (٥) مدح القرآن الكريم لطائفة من أهل الكتاب لأمانتهم
- ١٣٤ (٦) الوفاء بالعهد من الأمور الفطرية
- ١٣٥ (٧) الوفاء بالعهد وبنية المجتمع الإنساني
- ١٣٥ (٨) الوفاء بالعهد من أهم مسؤوليات البشر
- ١٣٦ ج. تعزيز الحوار عبر المجادلة والتي هي أحسن
- ١٣٧ (١) الحوار من ركائز المجتمع المتمدن
- ١٣٩ (٢) المجادلة والتي هي أحسن عند علماء الشيعة
- ١٤٠ (٣) المجادلة والتي هي أحسن في الروايات والأخبار

- ١٤٢..... (د) رعاية الآداب والقيم الأخلاقية مع سائر البشر
- ١٤٣..... (١) الإسلام والحثّ على التعايش السلمي مع سائر البشر
- ١٤٣..... (٢) الإسلام ومكافحة التمييز العنصري
- ١٤٦..... (٣) توكيد الإسلام على السلوك الاجتماعي الحسن
- ١٤٧..... (٤) مظاهر العفو والتسامح مع أهل الكتاب في سيرة آل محمد ﷺ
- ١٤٨..... (٥) إرساء الإسلام العدالة للجميع
- ١٤٩..... (٦) القرآن وترسيخ العدالة بين جميع البشر
- ١٥٠..... (٧) الآداب في السلوك والحديث مع الآخرين
- ١٥١..... (٨) كرامة الانسان في الإسلام
- ١٥٣..... (٩) حرية العقيدة وأداء الطقوس الدينية في الإسلام
- ١٥٧..... المطلب الثالث: العلاقات الاقتصادية والتداول مع سائر الناس
- ١٥٧..... (١) الالتزام بالعقود ضرورة بديهية للمجتمع
- ١٥٨..... (٢) المفهوم الواسع للوفاء بالعقود في الإسلام
- ١٥٩..... (٣) معنى العقود
- ١٦٢..... (٤) مقارنة بين الاسلام والنظم الأخرى في الوفاء بالعقود
- ١٦٣..... فهرس الآيات
- ١٦٩..... فهرس الروايات
- ١٦٩..... فهرس الأعلام
- ١٦٩..... فهرس المصادر

كلمة المؤسسة

لم يهتم دين ولا شريعة بالأنبياء وأقوامهم وأتباعهم كاهتمام الاسلام وعنايته بهم، بل كان اهتمامه بأتباع الديانات السابقة متميزة إلى حدّ آثار دهشة النقاد والباحثين الذين استادروا على أن أتباع الديانات اللاحقة يحاولون إلغاء دور أتباع الديانات السابقة الذين يدورهم يسعون إلى الحفاظ على كياناتهم ووجودهم.

وقد كان التعرض لأهل الكتاب بصورة اللينة ومبكرة؛ نظراً إلى شدة الاحتكاك بالجماعات اليهودية والنصرانية التي كانت تسيطر على الجزيرة العربية إبان الظهور الاسلامي، وما كانت تربطهم بالمسلمين من علاقات معيشية وتجارية بحكم التعايش ضمن المجتمع الواحد.

لذا كان من الضروري أن يبرز القرآن اهتمامه بأحوال هذه الفئة التي كانت تشاطر المسلمين في الجزيرة، وعناية النبي الأكرم ﷺ بها، إذ كانت هذه الفئة على أقسام، منها كانت معارضة للوجود الاسلامي، فجهدت في معاضدة المشركين، وامتدّتهم بالسلاح والمال والخطط الماكرة، ومنها كانت معتدلة في مواقفها من الشريعة الجديدة، وأخرى كانت مسالمة ترمي إلى التعايش مع المسلمين.

كما كانت هذه العناية الخاصة من قِبَل رسول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليه السلام تمثل جانباً من المشروع الحضاري والثقافي الاسلامي تجاه الانسان غير المسلم، وبيان حقوقه المشروعة، ودوره الذي يمكن أن يلعبه على صعيد التطور الحضاري البشري، فأرادت الشريعة الغراء من خلال هذا الاهتمام الكثيف:

- (١) تجذير الوعي الفقهي والتاريخي في أتباعها
- (٢) تعزيز النظرية الاسلامية عند الرأي العام العالمي
- (٣) توضيح المبهمات وردّ الشبهات التي طالما بذلت جماعات معادية المال والرجال من أجل تضليل الرأي العام في نظرتهم إلى الشريعة الاسلامية السمحاء
- (٤) نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، ومقارنتها بثقافة سائر الشرائع والمذاهب الحقوقية الدولية.

لقد سجّل المسلمون بعد رحيل نبيهم الأعظم ﷺ مواقف خالدة في تعاملهم مع اليهود والنصارى (أهل الكتاب) وعلى رأسهم امير المؤمنين عليه السلام الذي لم يدع فرصة إلا وسخرها في سبيل بيان حكم هذه الفئة، وواجباتها تجاه الدولة الإسلامية، وحقوقها المشروعة منها، ليبقى المسلمون على اطلاع بخصوص هؤلاء الذين يشاطرونهم الحياة على الأرض.

ومن هنا، فقد شكّلت مواقف النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته من بعده خزيناً هائلاً لعلماء المسلمين على طول الزمان، يساهم في:

١. الكشف عن حكم أهل الكتاب كفتنة تشاطر المسلمين الحياة على الأرض.

٢. دفع الأوهام والشبهات المختلفة التي من شأنها زعزعة الروابط بين المسلمين وغيرهم.

وهذا لم يكن ليحصل لولا الجهود الحثيثة التي بذلها فقهاء المسلمين، وعلى الخصوص فقهاء الشيعة الامامية في سبيل مقارعة قوى الضلال، والكشف عن الحقائق التي تثبت بما لا يعترىها الشك:

(أ) أصالة الإسلام كفكر وشريعة سمحاء نازلة من لدن عزيز حكيم.

(ب) عمق الأحكام الإسلامية وشموليتها تجاه التعامل مع أتباع الديانات السابقة.

(ج) عالمية الشريعة المحمدية الغراء.

وهذا الكتاب - الذي بين يديك عزيزنا القارئ - التنقيح الموجز في بيان حكم أهل الكتاب، يمثل دراسة تفهيمية استدلالية تثبت بالأدلة الشرعية والعقلية طهارة هذه الفئة بما هي فئة انسانية موحدة، وتبين كيفية التعامل معها على أساس تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة، ويهدي أهل بيت النبوة والرسالة ﷺ، بقلم الأستاذ الدكتور الشيخ محمد حسين الختاري الذي جاد بقلمه على نحوين:

أولهما: عمق المباحث التي طرحها على أساس الدليل

وثانيهما: إيجازه الرائع في بيان المطلوب، من دون حواشٍ مملّة، واستدراكات مجهدة للقارئ الكريم.

إنّ هذا المنهج الرشيق الذي أتبعه المؤلف بتقسيم المطالب إلى قسمين:

أحدها: بخصوص اثبات طهارة أهل الكتاب في ضوء القرآن والسنة

الصحيحة.

والآخر: حول كيفية التعامل مع هذه الفئة في كل مكان.

فشحن هذين المطللين بحشد كبير من المتعلقات والأدلة بصورة منقّحة ومختصرة، إنّما يشير إلى عمق نظرته للموضوع الشائك الذي تعدّد فيه أقوال علمائنا الأبرار، وقربه من هذه المسألة التي تشكّل ابتلاءً ابتلي به المسلمون في عصرنا الحاضر، خاصة بعد سلسلة الأحداث والوقائع التي طرأت على المنطقة العربية والإسلامية، وكثرة المهاجرين إلى البلدان الغربية... فكان من الضروري بيان الموقف الشرعي تجاه التعامل مع أتباع الديانات السابقة، والكشف عن نظرة الإسلام إليها بالدليل الشرعي الثابت.

وإذ نشمّن جهود المؤلف المشكورة على هذا الصعيد، وتعاون عدة من الإخوة الأفاضل الذين ساهموا في إنجاز هذا الكتاب، ونذكر على الخصوص حجج الإسلام والمسلمين: سيد علي محمود هاشم وميثم دباغ پور وشوقي شالباف نجدّد شكرنا للباحث الأستاذ في الحوزة العلمية بقم المقدسة على حسن تعامله معنا، وتعاونته في مراحل طبعه الذي بيّثل بمجموعه حلقات درسه الشريف التي ألقاها في إحدى أروقة الحوزة العلمية وبقلب كتاب جدير بالملاحظة والاهتمام.

والحمد لله أولاً وأخيراً

مؤسسة العروة الوثقى

للدراستات والتحقيقات العلمية